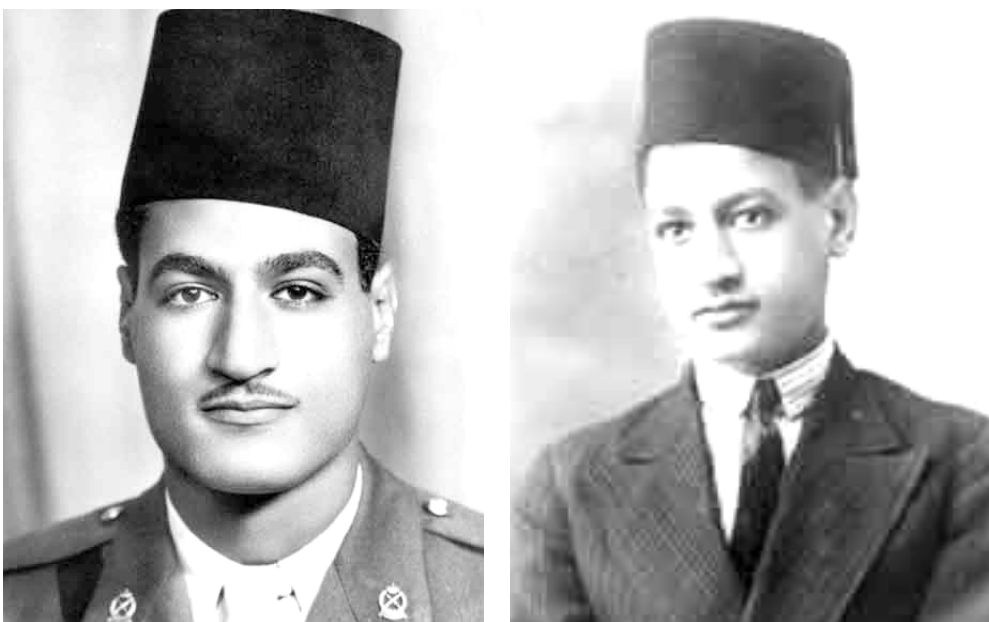


الذكرى المئوية لميلاد عبد الناصر 2-1

المشروع النهضوي والإنهيار العربي والهيمنة والطائفية



الملازم ثان جمال عبد الناصر

عبد الناصر يوم كان يدرس في مدرسة حلوان الثانوية

المثقلين فقلت له بعد ان شرحت له الاوضاع السياسية في العراق انذاك (اخ معمير المعروف عنك شخص وحدي ومن المعادين للصهيونية وامريكا ، وانا اطلب منك ان توافق على عقد مؤتمر للقوى الوحدوية في الوطن العربي حيث اقدم لكم قائمة باسماء رؤساء الاحزاب والمنظمات الوحدوية كوفود تحضر للاجتماع في طرابلس ، من اجل تشكيل حركة وحدوية واحدة في البلدان العربية تساهم في إسقاط النظم العربية الفاسدة ، لصالح العمل القومي الوحدوي ، وقلت لو كانت لدينا الامكانيات المادية لعملت ذلك دون تكلفكم كدولة ، لان ذلك يتطلب نقل الوفود الى دمشق قال سنضعك في الایام القادمة لغرض ترتيب هذا المؤتمر بيد انه لم يلتزم بما وعد به . وبعد فترة نقلت هذه الفكرة إلى المرحوم أحمد الأسعد أبو فراس الأمين العام للحزب الوحدوي الديمقراطي في سوريا وهو حزب ناصري وشرحت له ان عقد هذا المؤتمر يتطلب تكاليف مالية عسى ان توافق القيادة السورية على عقده في دمشق فقال المرحوم أحمد الأسعد ان قرار عقد مؤتمر في دمشق يحضره وفود من الأحزاب الوحدوية في البلدان العربية يتطلب موافقة الرئيس حافظ الأسد وقال في هذه الحالة ان نكتب طلب حول عقد المؤتمر لتسليمه للرئيس ، وفعلاً قدمت طلباً موجزاً مطبوعاً فسلمه المرحوم أحمد الأسعد إلى الرئيس حافظ الأسد ولم يصلنا أي رد ، علماً اني التقيت بالرئيس حافظ الأسد وأعرف القيادة السورية ، وهذا يؤكد ان الحكام العرب والسيد كريم احمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي انذاك لمقابلته القذافي ، فالتقينا معه كوفد من المعارضة العراقية وكنتم أحر

الارض والمصالح وفي وحدة المشاعر والأمال والالام وغيرها . إلا ان بروز حركة التحرر العربي ، واستمراريتها بفعل الثورة الناصرية في خمسينات وستينات القرن الماضي انضجت الوعي الإنساني والقومي من خلال التجربة والتطبيق العملي والبرزت المفهوم القومي ومضمونه التقدمي والقومية العربية نضال وطني وقومي وإنساني ، ان القوى الاستعمارية الهيمينة على البلدان العربية جعلت فكرة القومية تتعارض مع الدوافع الإنسانية وتتناهى مع نحر الشعوب وحق تقرير المصير وجعلتها ترتبط مع العنصرية وتمايز الجنس . بيد ان هذا المفهوم يرتبط بالهزيمة القومية العنصرية الذي يتعارض مع التحرر من الاستعمار والاستقلال في ضوء نشوء القوميات في أوروبا ، في حين ان هذا الوضع لا علاقة له اطلاقاً بواقع الأمة العربية الواقعة تحت الهيمنة الأجنبية بشكل عام ووعي الجماهير العربية وضرورة كفاحها العادل من أجل تحريرها من الاستعمار والتخلف والاحتلال ، فالقومية العربية تمثل حركة إنسانية غير استعلائية ، ترفض التعصب والعنصرية ، وتؤمن في حق الشعوب في تقرير مصيرها ،

الوحدوية العربية وإنما يؤجل قيامها وفقاً للأسس الديمقراطية ، وإرادة الشعب الواحد ، الذي تربطه مصالح واهداف واحدة وتعرزه رابطة العربية واللغة القومية التي يوحد العرب المتواجدين منذ آلاف السنين . فالعروبة رابطة إنسانية تساهم بفكرها القومي التحرري في وحدة العرب ، وعلى اسس ديمقراطية لبناء كيان سياسي عربي واحد وصين ، يقوم على الإرادة والاختيار الحر للشعب العربي في أقطار مختلفة . فالقومية العربية لها وجود قائم قبل الإسلام وإن لم تكن معروفة بهذا الاسم ، حيث القبائل العربية منتشرة في الجزيرة العربية وغيرها من الأقطار العربية القائمة اليوم ، وقبل ان تكون فكراً وهدفاً ، ويتجسد هذا الوجود في القوميات الواحدة للجماهير العربية في البلدان العربية ، في وحدة التاريخ واللغة

بالمغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً ، إلى حد ان الرئيس الأمريكي تراسم استخفاً بالعرب قد اعلن في خطاب متلفز في اوائل كانون الأول/ 2017 بأن مدينة القدس العربية هي عاصمة لإسرائيل وإنة أوعز لوزارة الخارجية لنقل السفارة الأمريكية من مدينة تل أبيب إلى القدس وهو إجراء لم يفعله أي رئيس امريكى سابق منذ اغتصاب فلسطين عام 1948 وحتى اليوم ، مستغلاً الضعف والانهيار العربي القائم اليوم ، ومن ناحية ثانية معتمداً أي تراسم بان النظم العربية عموماً ، هي تحت الهيمنة الأمريكية ولن تفعل شيئاً يضر

لقد رفعت ثورة يوليو/1952 شعائر تحرير مصر والبلدان العربية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي ومقاومة الصهيونية وتحرير فلسطين ، كذلك قادت وساندت حركة التحرير الوطني العربية في مواجهة الاستعمار وإسقاط النظم العربية المرتبطة بالاستعمار لصالح حركة التحرر والوحدة العربية . كذلك ساندت ثورة الجزائر منذ إنطلاقها في استقلال الجزائر في عهد شارل ديكول سنة 1962 وقد تذكر لي المرحوم المناضل احمد بن بلا قائد

وتفكك الاتحاد السوفيتي بين عام 1989 او عام 1991. لقد رفعت ثورة يوليو منذ إنطلاقها شعار القومية العربية ، والعمل على وحدة الاقطار العربية ، من اجل بناء النهضة والحضارة العربية ، حيث لا حضارة عربية بلا وحدة عربية ، فامريكا على سبيل المثال كانت مقسمة إلى ولايات شمالية وجنوبية لم يكن لهذه الولايات أي دور حضاري أو سياسي في الشؤون الدولية آنذاك وبعد وحدتها على يد جورج واشنطن أصبحت أقوى دولة إقتصادية في العالم آنذاك ، وعسكرياً وحضارياً في المجتمع الدولي وحتى الآن ، علماً ان شعب الولايات المتحدة الأمريكية من

الثورة الجزائرية وأول رئيس جمهورية للجزائر ، على هامش دعوة عشاء اواخر سبعينات القرن الماضي في لندن بان عبد الناصر سخر إمكانيات مصر المالية والإعلامية والسياسية لدعم واستاد ثورة الجزائر منذ قيامها سنة 1954 وقال إن إشراك فرنسا في العدوان على مصر الناصرية مع بريطانيا وإسرائيل عام 1956 سببه الناصر الملاحود الذي قدمه عبد الناصر للثورة الجزائرية حتى استقلالها ، وقد ردد خلال حديثه ثلاث مرات بأنه ناصري ، وإنه مع ناصر في توحيد العرب وقال إن الانقلاب الذي وقع ضد بتدبير امريكى في حزيران 1964 أسببه الوقوف مع عبد الناصر في دعم مشروعه لتوحيد العرب ، وأضاف إن امريكا الاستعمارية قامت بتخليع أجنحة عبد الناصر فكان هو في الجزائر وأحمد سيديكوري ولومونيا في أفريقيا الداعمين لسياساته الوحدوية ومقاومة الاستعمار والصهيونية ، تم القضاء على عبد الناصر بعد ذلك . كما ساندت ثورة 14 تموز/ 1958 في العراق حيث كانت ثورة يوليو على صلة بالضباط الأحرار في العراق عن طريق المرحوم محمد حديد والمرحوم صديق شنشل . كما دعمت ثورة يوليو ثورة اليمن بقيادة عبد الله السلال عام 1962 ، ضد حكومة الامام البدر المختلفة وارسلت قواتها لحماية الثورة من التدخلات الخارجية التي قامت بها السعودية ، وقدمت آلاف الشهداء على هذا الطريق إنطلاقاً من المفهوم القومي لثورة يوليو الناصرية من إن الشعب العربي في كل مكان هو شعب واحد ويجب ان يدعم في حالة تحرره واستقلاله والقضاء على الرجعية والاشتراكية . كما ساندت ثورة يوليو الثورة الليبية بقيادة القذافي عام 1969 ، بصرف النظر عن نجاح هذه الثورات أو فشلها لاحقاً ، كما ساندت ثورة يوليو في المؤتمرات الدولية حركات التحرر الوطني في بلدان قارات اسيا و أفريقيا وامريكا اللاتينية ، من اجل نيل هذه البلدان على حريتها و استقلالها من الاستعمار ، كما ساهمت ثورة يوليو في تأسيس حركة دول عدم الانحياز في مؤتمر بانديونغ بانديوسيا عام 1955 بحضور ناصر ونهر و تيتو وسكارنو وآخرون ، حيث ادت هذه الحركة دوراً فعالاً في تخفيف حدة الحرب الباردة التي كانت قائمة بين المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي ، ودول الغرب الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة ، واستمر هذا الوضع حتى انهيار المنظومة الاشتراكية



جمال عبد الناصر



عبد الناصر مع أفراد الحامية المصرية بالسودان

بمصالح الولايات المتحدة في بلدانها وهذا ما تأكد في اجتماع الجامعة العربية حول قرار تراسم فكان المفروض ان تقر الدول العربية على الاقل قطع العلاقات الاقتصادية مع إدارة تراسم ، وحدها في بنوك امريكا تربيون دولار آخر استثمارات في امريكا وهذا ما ذكره النائب البريطاني المعروف جورج كلوي المناصر للقضية الفلسطينية ، في المؤتمر القومي الإسلامي في تونس عام 2016 حيث ذكر كلوي لو هدت السعودية الادارة الأمريكية بسحب اموالها ، مجرد تهديد ، لقامت امريكا بحل القضية الفلسطينية ، و ذكر ايضا مخاطباً اعضاء المؤتمر (انتم امة واحدة لها لغة وثقافة واحدة ، ولدكم النفط والغاز ولو توحدهم لأصبحتم اعظم امة في التاريخ) . فالجامعة العربية كانت تلعب دوراً فاعلاً في العهد الناصري ، حيث فرض عبد الناصر على الحكام العرب في قمة الجامعة العربية في الخرطوم في ايلول/سبتمبر/ 1967 بإصدار قرار 'لا صلح لا تفاوض لا اعتراف' بالكيان الصهيوني في فلسطين وبعد وفاة عبد الناصر لم يعد لهذا القرار وجود بل بعض الدول العربية اعترفت بهذا الكيان كعصر والاردن وبعضها يقيم علاقات سرية مع هذا الكيان كقطر وغيرها من بعض الدول العربية الرجعية المرتبطة بالإدارة الأمريكية ، لذلك فهذا الكيان الصهيوني لا يقيم احتراماً أو اهتماماً للدول العربية لأنه يعرف جيداً لا تخارب من اجل فلسطين ، والدليل على ذلك المبادرة العربية للسلام التي هي في الاصل مشروع سعودي حيث تنص هذه المبادرة على الاعتراف بهذا الكيان والتطبيع معه سياسياً واقتصادياً وغيره مقابل ما يقدمه من تنازل عن بعض اجزاء من الضفة الغربية وشرق القدس وهي لا تتجاوز على 22% من ارض فلسطين التاريخية . والمعالم ان تراسم هو صهيوني عنصري يكره العرب والمسلمين ويدافع عن مصالح إسرائيل وأمنها بطريقة ليس لها مثيل في الادارات الأمريكية السابقة منذ تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 وحتى اليوم . حيث إن قراره هذا يخالف القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وهذا ما ذكره الرئيس الفرنسي ماكرون ومعه ألمانيا وكل دول الاتحاد الأوربي السبعة والعشرون إضافة

المهاجرين ومن اجناس مختلفة عكس الشعب العربي الواحد والحال ينطبق على وحدة ألمانيا عام 1870 ا على يد المستشار بسمارك حيث ألمانيا اليوم أقوى قوة علمية وتكنولوجية واقتصادية في اوربا وعملياً تقود الاقتصاد الأوربي الـ 27 دولة بالاتحاد الاقتصادي ، وهي رابع قوة اقتصادية في العالم بعد اليابان والصين وامريكا ، وليس لديها نفط او غاز ، وهذا ينطبق على الدول العربية ، حيث ان تحقيق وحدتها وهي تمتلك نحو نصف نفط العالم يؤدي بها إلى التكامل الاقتصادي العربي العلمي والتكنولوجي والثقافي والاجتماعي والتشري لاطار دولة الوحدة حيث هنا تقوم الحضارة العربية ، والقوة العربية لتحرير الأراضي العربية المغتصبة والمحقة في فلسطين وغيرها من البلدان العربية ، كما تحافظ دولة الوحدة على البلدان العربية من التجزأة والتقسيم كما حدث للسودان في عهد البشير بسبب حكم الاسلام السياسي الذي اضطره المسيحيين والقائلهم مما أدى إلى تقسيم السودان إلى دولة اسلامية في الشمال ومسيحية في الجنوب كما تحافظ الوحدة على البلدان العربية من أي حروب اهلية كما هو الحال في سوريا واليمن وليبيا والصومال او احتلال عصابات داعش الراهبية محافطات رئيسية في العراق كنيوى و الانبار وصلاح الدين وغيرها منذ عام 2014 حتى تحريرها بالكامل من قبل القوات المسلحة العراقية والشركة في اواخر عام 2017 فالولايات المتحدة هي التي اوحدت داعش مع جهات دولية أخرى و تمويل قنري و يدعم الصهيونية العالمية ، بهدف تدعيم البلدان العربية واخضاعها لصالح الكيان الصهيوني في فلسطين ، حيث إن الرئيس الأمريكي تراسم في حملته الانتخابية أكد بان إدارة اوباما هي التي اوحدت داعش وهو ما ذكرته سابقاً هيلاري كلنتون وزيرة خارجية امريكا في إدارة اوباما التي تعرف اسرار الدولة . فالوضع العربي الراهم في اسوأ حالاته من الضعف والتدهور والهزيمة الأمريكية بسبب ما يجري من فوضى واضطراب في دول عربية عديدة ، ولو كانت هناك وحدة عربية ولو ثورة لما حدث كل هذا الانهيار والهيمنة على البلدان العربية ، وفي ظل غياب الجامعة العربية التي لم يعد لها وجود أو دور في حل المشاكل العربية ، واصبحت الجامعة العربية تحت سيطرة النظم العربية الرجعية المرتبطة

تراسم على الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت 128 دولة لصالح الغاء قرار تراسم ومعارضة 9 دول و امتناع 35 دولة عن التصويت وعدم حضور 21 دولة فيكون المجموع 193 وهو عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ويعود هذا العدد من الدول التي امتنعت من التصويت على قرار تراسم أو لم تحضر التصويت كان خوف بعضها من قطع المعونة المالية الأمريكية عنها في حالة التصويت لصالح الغاء القرار، حيث أعلن تراسم بانه سيقطع المعونة الاقتصادية عن أي دولة تصوت ضد القرار ، وهو أسلوب مشين في التعامل الدولي باستغلال حاجة الدول الفقيرة التي تتلقى مساعدات مالية للضغط عليها وعدم التصويت ضد القرار . وهذا يؤكد تصميم تراسم على دعم واسناد الكيان الصهيوني في كل الظروف ، وهو لم يفعله أي رئيس امريكى سابق . فهذه السياسة تؤدي إلى عزلة امريكا وعدم احترامها وتدني هيبتها في المجتمع الدولي ، فتراسب سلوكه هذا يؤكد انتمائه إلى فئة المسيحيين الصهاينة المتواجدين في المراكز الحساسة في الحكومة والكونغرس (النواب والشيوخ) ، المدعومين من اللوبي اليهودي الصهيوني في امريكا ، وهو أقوى لوبي في الولايات المتحدة ، يدافع عن إسرائيل وسياساتها العدوانية ، ويلعب دوراً بارزاً في اختيار أي رئيس جديد للولايات المتحدة يخدم مصالح الكيان الصهيوني في فلسطين ومنهم تراسم . والمعالم ان هناك تقارير تؤكد بان حوالي 70% من أعضاء الكونغرس (نواب وشيوخ) هم بين يهودي الاصل او مسيحي متصهين . وهؤلاء لهم سلطة إصدار القرارات لصالح الكيان الصهيوني في فلسطين . إن إيماننا نحن معشر الوحدويين في الدفاع عن الوحدة العربية والعمل على تحقيقها ينطلق من ثوابت راسخة وهو ان لا حضارة بلا وحدة عربية ، بما فيها النهضة العلمية والثقافية ، وبناء مجتمع عربي علمي وتكنولوجي متحضر ولا تحرير لارض عربية محتلة او مغتصبة بلا وحدة عربية ، لذلك أدرك عبد الناصر هذه الحقائق وسخر ثورة يوليو باعلامها وسياساتها في مختلف المجالات لتحقيق هذا الهدف التاريخي ، واستطاع

بالمغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً ، إلى حد ان الرئيس الأمريكي تراسم استخفاً بالعرب قد اعلن في خطاب متلفز في اوائل كانون الأول/ 2017 بأن مدينة القدس العربية هي عاصمة لإسرائيل وإنة أوعز لوزارة الخارجية لنقل السفارة الأمريكية من مدينة تل أبيب إلى القدس وهو إجراء لم يفعله أي رئيس امريكى سابق منذ اغتصاب فلسطين عام 1948 وحتى اليوم ، مستغلاً الضعف والانهيار العربي القائم اليوم ، ومن ناحية ثانية معتمداً أي تراسم بان النظم العربية عموماً ، هي تحت الهيمنة الأمريكية ولن تفعل شيئاً يضر

مبدر الويس

لندن

لقد رفعت ثورة يوليو/1952 شعائر تحرير مصر والبلدان العربية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي ومقاومة الصهيونية وتحرير فلسطين ، كذلك قادت وساندت حركة التحرير الوطني العربية في مواجهة الاستعمار وإسقاط النظم العربية المرتبطة بالاستعمار لصالح حركة التحرر والوحدة العربية . كذلك ساندت ثورة الجزائر منذ إنطلاقها في استقلال الجزائر في عهد شارل ديكول سنة 1962 وقد تذكر لي المرحوم المناضل احمد بن بلا قائد



عبد الناصر مع أفراد الحامية المصرية بالسودان

الثورة الجزائرية وأول رئيس جمهورية للجزائر ، على هامش دعوة عشاء اواخر سبعينات القرن الماضي في لندن بان عبد الناصر سخر إمكانيات مصر المالية والإعلامية والسياسية لدعم واستاد ثورة الجزائر منذ قيامها سنة 1954 وقال إن إشراك فرنسا في العدوان على مصر الناصرية مع بريطانيا وإسرائيل عام 1956 سببه الناصر الملاحود الذي قدمه عبد الناصر للثورة الجزائرية حتى استقلالها ، وقد ردد خلال حديثه ثلاث مرات بأنه ناصري ، وإنه مع ناصر في توحيد العرب وقال إن الانقلاب الذي وقع ضد بتدبير امريكى في حزيران 1964 أسببه الوقوف مع عبد الناصر في دعم مشروعه لتوحيد العرب ، وأضاف إن امريكا الاستعمارية قامت بتخليع أجنحة عبد الناصر فكان هو في الجزائر وأحمد سيديكوري ولومونيا في أفريقيا الداعمين لسياساته الوحدوية ومقاومة الاستعمار والصهيونية ، تم القضاء على عبد الناصر بعد ذلك . كما ساندت ثورة 14 تموز/ 1958 في العراق حيث كانت ثورة يوليو على صلة بالضباط الأحرار في العراق عن طريق المرحوم محمد حديد والمرحوم صديق شنشل . كما دعمت ثورة يوليو ثورة اليمن بقيادة عبد الله السلال عام 1962 ، ضد حكومة الامام البدر المختلفة وارسلت قواتها لحماية الثورة من التدخلات الخارجية التي قامت بها السعودية ، وقدمت آلاف الشهداء على هذا الطريق إنطلاقاً من المفهوم القومي لثورة يوليو الناصرية من إن الشعب العربي في كل مكان هو شعب واحد ويجب ان يدعم في حالة تحرره واستقلاله والقضاء على الرجعية والاشتراكية . كما ساندت ثورة يوليو الثورة الليبية بقيادة القذافي عام 1969 ، بصرف النظر عن نجاح هذه الثورات أو فشلها لاحقاً ، كما ساندت ثورة يوليو في المؤتمرات الدولية حركات التحرر الوطني في بلدان قارات اسيا و أفريقيا وامريكا اللاتينية ، من اجل نيل هذه البلدان على حريتها و استقلالها من الاستعمار ، كما ساهمت ثورة يوليو في تأسيس حركة دول عدم الانحياز في مؤتمر بانديونغ بانديوسيا عام 1955 بحضور ناصر ونهر و تيتو وسكارنو وآخرون ، حيث ادت هذه الحركة دوراً فعالاً في تخفيف حدة الحرب الباردة التي كانت قائمة بين المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي ، ودول الغرب الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة ، واستمر هذا الوضع حتى انهيار المنظومة الاشتراكية